Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتـزر:

فلسفة جالينوس الأخلاقية

من مصـدر عـربى مكتشف حديثا

لقد اسـتحق النشـر الأول لنـص جـالينوس المفقـود فـى الفلسـفة الأخلاقية(*) اهتمام الباحثين المختصين بفكر آخر أعظم أطباء العصر القديم، والذى أصبح نتيجة لبعض الظروف المميزة معلم القرون الوسطى فى الطب العلمى، كآخر اعظم أطباء العصر القديم، والذى حظى فى عصره أيضا بنجاح واسع كفيلسوف ولكن للحقيقة فإن من آتوا بعده لم يقدروا أعماله الفلسفية نفس التقدير الذى أسبغوه على إنجازاته فى الطب ، نتيجة لذلك لم يتبق لدينا من أعمال جالينوس الفلسفية فى الوقت الحاضر إلا القليل جدا، سواء بنصها الأصلى أوترجمتها العربية.

لقد كان من قناعة جالينوس الأساسية أن كلا من التشخيص والعلاج الطبى لابد أن يرتكز على أساس فلسفى وأن أفضل الأطباء لابد أن يكون فيلسوفاً[١] ومن وجهة نظره فإن أبقراط يعتبر النموذج المثالى أو المثل الأعلى للطبيب لكونه أول من اعتبر أنه لايمكن قيام طب بدون علم الفلك، الذى يعتمد بدوره على الهندسة، كما لا يمكن وجود الطب أيضا بدون وجود البرهان العلمى والمنطقى[٢] وأنه لاينبغى أن يقتصر الطبيب على ملازمة الحقيقة أو أن يكون منغمساً فى الفلسفة النظرية ، بل لابد أن يكون فى نفس الوقت عادلاً ومسيطراً على ذاته، ذا حصانة ضد اغراءات المال أو الشهوات كما ينبغى أن تتمثل فيه كل الخصائص المختلفة للحياة الأخلاقية والتى يرتبط كل منها بالآخر بحكم الطبيعة[٣]وبناء على ماسبق فقد أراد جالينوس أن يعلم أطباء المستقبل على هدى من تلك المبادىء، بل أنه وضع أطباء المستقبل نصب عينيه عند تأليف الكثير من أعماله الفلسفية[٤]، وفى De Libris Proprius والذى

(*) ترجمة عن كتاب فالتزر: من اليونانية إلى العربية . ص ١٤٢ - ١٦٣ .